

التعايش مع الأزمات

النشرة الإخبارية رقم ٣، ٢٠١٠

www.ifrc.org/psychosocial

التعافي
من خلال الرياضة

قزاقستان
مستقبل -
مشترك

في أعقاب
تفجيرات القنابل
في أوغندا

حماية متطوعي
الإتحاد الدولي

المحتويات

التعالي من خلال الرياضة

برامج النشاط البدني النفسي والاجتماعي في مناطق الأزمات
بيد كاترين كونن وكلوديا ستورا

مستقبل مشترك

أنشطة الدعم النفسي الاجتماعي في أوغندا، كيزاغستان
بيد سانيا بوباسيك مع مساهمات من أسيل تاستونوفا

نشر الفرح

مقال مصور عن غزة
بيد جيروم جريمود

في أعقاب التفجيرات

توفير الدعم النفسي الاجتماعي بعد تفجيرات أوغندا
بيد أليكس سيسمبوا

حد مواطن الضعف من خلال القوة الإنسانية

وحدة الدعم النفسي الاجتماعي - كينيا
بيد هيلن أموانغوفيا

النيران المأسوية

الحرائق في كينيا التي خلفت سلسلة من الندوب والذكريات المؤلمة
بيد هيلن أموانغوفيا

حماية متطوعي الإتحاد الدولي

الدعم النفسي الاجتماعي للمتطوعين في جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر
بيد آستا ياتر

دمج الدعم النفسي الاجتماعي

مستجدات الصليب الأحمر في جنوب إفريقيا
بيد باساني مالامبي

المقدمة

كلمة تثناء للمتطوعين

يصادف ٢٠١١ السنة الدولية للمتطوعين، وهو أحد مشاريع المركز المرجعي للدعم النفسي في الإتحاد الدولي للصليب الأحمر، والذي ينطوي على تطوير مبادئ توجيهية ومجموعة أدوات لتقديم الدعم النفسي للمتطوعين في حالات الطوارئ لضمان العيش الكريم لهم على المدى البعيد.

ويعتبر المتطوعون أساساً لعمل حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ويمثلون الغالبية العظمى من ٩٧ مليون شخص يشاركون في أعمال الهلال الأحمر والصليب الأحمر، فمن غيرهم ومن غير ذلك الشعور القوي بالتضامن وراء جهودهم، من الصعب أن نتخيل حجم خسارتنا حيث تم إنقاذ عدد لا يحصى من الأرواح وجعلها أفضل وتأثرت بأشخاص لهم قلوب كبيرة.. ويبلغ عدد المستفيدين من أعمال المتطوعين والموظفين، أكثر من ٢٥٠ مليون شخص كل عام. ويؤخذ كل جهد بعين الاعتبار من الرعاية المجتمعية المنزلية إلى الاستجابة الطارئة في أعقاب الكوارث الطبيعية. لقد عزز العمل التطوعي البنية الاجتماعية في المجتمعات المحلية التي يعمل بها.

ولسوء الحظ، ينسى في بعض الأحيان، أنهم مثل غيرهم، مقارنة بما يأخذون على عاتقهم ويجب حماية صحتهم وعيشتهم الكريم، حيث أن خسارة المتطوعين أو الموظفين بسبب الضغوط العاطفية، لا يفيدهم ولا ينفع أيضاً المستفيدين من خدماتهم الذين يسعون وراء الكسب. وكما نعلم أن العمال الاجتماعيين ضعيفين، وخاصة في مثل هذه الحالات المضطربة للغاية، كما هي الحال عند الصراعات أو الكوارث الطبيعية، مثلهم مثل المستفيدين منهم الذين من المفترض مساعدتهم في مثل تلك الأحوال. ولذلك، فقد جعل المركز المرجعي للدعم النفسي للإتحاد الدولي أمر تعزيز مرونة المتطوعين في حالات الطوارئ من أولوياته كما يوضح المقال بعنوان "حماية متطوعينا" فيما بعد ذلك.

فسواء كان ذلك تعزيزاً للتعالي من خلال الرياضة والأنشطة الترفيهية والاجتماعية للأطفال أو البالغين يعد متطوعي الإتحاد الدولي جزء من الموارد القيمة.. على سبيل المثال، في أعقاب الصراع في كيزاغستان، أو تقديم دعماً عملياً للمصابين والناجين بعد انفجار قنبلة أوغندا. لذلك، يعد بناء القدرات وضمان وجود إطار من الدعم النفسي للموظفين والمتطوعين في جميع الجمعيات الوطنية، أمر في غاية الأهمية، وعليه، يحرص مركز الدعم النفسي على نشر أفضل

قصص الأمل

وهو فيلم من إعداد الإتحاد الدولي للصليب الأحمر بالتعاون مع مؤسسة طومسون رويترز للدعم النفسي، في أعقاب كارثة تسونامي في المحيط الهندي التي أودت بحياة أكثر من ٢٢٦,٠٠٠ شخصاً. من بين ثنايا الدمار، جاءت قصص الأمل للخروج من المأساة بالأمل والرحمة والكرامة. يرجى مشاهدة الفيديو

على الموقع: <http://tsunami.trust.org/>



الممارسات و على دعم الجمعيات الوطنية في جهودها الرامية إلى تعزيز مرونة المتطوعين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

نانا فيدمان

هي رئيسة المركز المرجعي للدعم النفسي الاجتماعي في الإتحاد الدولي.

لمزيد من المعلومات والحقائق الأخرى، يرجى الرجوع إلى كتيب الهلال الأحمر والصليب الأحمر التالي والذي يمكن العثور عليه على موقع الإتحاد الدولي التالي: http://www.ifrc.org/Docs/pubs/who/at_glance_en.pdf



للإطلاع على المركز النفسي على موقعي الفيسبوك وتويتر! نرحب بالانضمام إلى مجتمعنا على الإنترنت ومتابعة آخر المستجدات والأخبار والأحداث الخاصة بمركز الدعم النفسي على مواقع الفيسبوك وتويتر www.facebook.com/IFRC_PS_Centre و www.twitter.com

هل تريد أن تساهم؟ نحن نرحب بأفكارك ورسائلك ومقالاتك...

أرسل لنا رسالة عن طريق البريد الإلكتروني إلى psychosocial.center@ifrc.org وللمعرفة المزيد حول المركز النفسي وعملائنا، يرجى تصفح الموقع WWW.IFRC.ORG/PSYCHOSOCIAL

لقد سمح لنا موقع WeAllEdit.com باستخدام البرمجيات على الإنترنت لترجمة المجلة بسلاسة.

wealldedit

facebook

twitter

هيئة التحرير:

نانا فيدمان وكارينا سورينسن

تنويه: إن الآراء التي تم الإعراب عنها، هي خاصة بالمساهمين وليس بالضرورة ناتجة عن المركز النفسي للإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

صورة الغلاف:

وهي صورة صبي يلحق بطائرة ورقية عند خيم النازحين، في مخيم سافوكادي، سري لانكا (٢٠٠٧).
والتقطت الصورة من قبل د. مادزارفيك / مفوضية الأمم المتحدة للاجئين

التعافي من خلال الرياضة

برامج الأنشطة الرياضية والنفسية والاجتماعية في مناطق الأزمات

بيد كاترين كونن وكلوديا ستورا

على الرغم من الاعتراف الدولي بأهمية النشاط البدني واللعب ودوره في التعليم الكلي، تم تقليل أهمية الدور الرياضي كأداة في البرامج الإنسانية والإنمائية، واستخدم بشكل قليل وبطريقة منهجية. ومع ذلك، في الآونة الأخيرة، زاد الاهتمام بزيادة المنظمات الإنمائية التي تتضمن برامج رياضية وأنشطة بدنية أكثر تواتراً في ذخيرة برامجهم.



الكونغوليين اللاجئين (جمهورية الكونغو الديمقراطية) معسكر كالا كومبويبا، زامبيا (٢٠٠٣). المصور بيرنغ ن / المفوضية - لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان (UNCHR)

الاسترخاء وتركيز الاهتمام بعيداً عن تجارب الخسائر وغيرها من المشاكل العميقة.

تفعيل العمل

وإذن، ما الذي يجب أن تشمله حزمة التدريب المحترفة ومتعددة التخصصات لتخفيف الصدمات وتطوير مبادرات بناء المجتمع الشاملة للمشاركين بحيث تزودهم ببرامج رياضية جيدة التنظيم والتخطيط؟ إن استمرار اشتراك الموظفين في برامج مناطق الأزمات على جانب من الأهمية، ولا ينبغي التقليل من دور المدرب، ويجب أن يكون رئيس المشروع على علم بالاستخدام الفعال للرياضة باعتبارها علاج وأداة مصلحة، علاوة على معرفته التقنية بالبرامج الرياضية وكيفية توظيف المهارات والقدرات الفردية في الأنشطة البدنية وتكييف جلسات تبعاً لتلك المهارات.

وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن يعرف كيفية إنشاء النوع الصحيح من الأنشطة ذات العلاقة بأعمار المشاركين، حيث تختلف آليات المواجهة باختلاف التطور المعرفي والعاطفي والبدني للشخص. ومن القضايا الهامة الأخرى التي تحتاج إلى الاهتمام، هي أسلوب التدريس والأبعاد المختلفة للقواعد واللوائح وكيفية إنشاء واختيار المعدات وكيفية التعامل مع البيئات المختلفة أيضاً. وحيث أن نوع

أيضاً كأداة في حالات الطوارئ مثل الصراع والعواقب التي تليه.

توسيع الإمكانيات

لقد تم توسيع نطاق التدخلات الممكنة داخل العالم الإنساني وفي ميدان التنمية على حد سواء، وذلك عن طريق تفعيل الإمكانيات الهائلة الكامنة في الرياضة من حيث التواصل مع الناس من مختلف الأعمار والفئات والقدرات المتفاوتة. وتبني هذه الإمكانيات من الشعبية العالمية في الممارسات الرياضية، و في المقابل إمكانية تطبيقها على أوضاع متنوعة، حتى في أوقات الأزمات، كما يمكن تصميم منهاج لأنشطة جسدية لكي تتناسب تقريبا مع كل مجموعة مستهدفة. ويتضرر الأطفال والشباب في الغالب من الأزمات بسبب نمو شخصياتهم ووجهات نظرهم.

ويقدم التفاعل عند الممارسات الرياضية بيئة آمنة ومنظمة وأليفة بالنسبة لهم، كما تؤثر بشكل إيجابي أيضاً على تنمية القدرة على التكيف وتيسر الاستقرار العاطفي الاجتماعي، فضلا عن أنه يساعد في بناء وغرس الثقة بين الآخرين. ومع ذلك، تتيح المشاركة في الرياضة للكبار والمسنين فرصة الحصول على فترات قصيرة من

إن إمكانيات الرياضة ليست بالأمر الجديد بالنسبة لعلماء الرياضة، ولكنها اكتسبت تقدير المنظمات الحكومية والإنسانية مؤخراً. وفي عام ٢٠٠٣، أبرز مجلس أوروبا دور مساهمة الرياضة في التخفيف من حدة عواقب الكوارث الإنسانية من خلال ما يسمى بالبالون الأحمر، حيث تلعب الأنشطة الرياضية دوراً هاماً في مجال مساعدة الأطفال والشباب على وجه الخصوص في التعامل مع الأزمات التي يمرون بها. كما يعد مشروع البالونات الحمراء التابع لمجلس أوروبا ودولها الأعضاء وغيرها من المنظمات الدولية، والذي تم تبنيه من قبل لجنة الوزراء فكرة مبدعة لجلب الرياضة والتربية والتعليم إلى حياة الشباب المضطربين داخليا، كما يهدف إلى توصيل القيم الأساسية للرياضة مثل اللعب المتبادل والتعاون والمشاركة والاحترام، ولا سيما لأولئك الذين يعيشون في ظروف صعبة، سواء كانوا لاجئين في الداخل أو غيرهم من اللاجئين في المخيمات المؤقتة أو أماكن الإقامة الجماعية.

وبالإضافة إلى ذلك، شدد المستشار الخاص للأمم المتحدة والأمين العام للرياضة من أجل التنمية والسلام، وبلفيريد ليملك، في عام ٢٠٠٦ "على أهمية تشجيع الأمم المتحدة باستخدام الرياضة



17-year-old boy shows off his ball-control skills, Serbia and Montenegro (٢٠٠٧). Photo by D. Madza

دوري الأطفال. ويشارك ما يزيد على ٤٠٠٠٠ من الفتيان والفتيات في أنشطة الدوري التي تهدف إلى إزالة الحواجز الاجتماعية والاقتصادية والدينية.

إدماج الرياضة

تظهر هذه المشاريع والعديد من التدخلات النفسية الأخرى في أماكن مختلفة من العالم، تساعد الأنشطة الرياضية والألعاب المنظمة الناس بالتغلب على الآثار الناتجة من الأزمات مؤدية بذلك إلى العديد من الفوائد الإيجابية والرياضية والنفسية والنفسية الاجتماعية والصحة الاجتماعية وتلعب الأنشطة الرياضية والألعاب دوراً هاماً على الصعيد النفسي والاجتماعي في تعزيز بناء العمل الجماعي واحترام الآخرين والتسامح وقبول القواعد، كما يساعد على تعزيز روح الفريق وبناء الثقة والاحترام المتبادل، وإعادة بناء الترابط الاجتماعي. ولذلك، فإنه ليس من المفاجئ دخول التعليم من خلال الرياضة وصراع المصالحة فعلى سبيل المثال، أظهر مشروع التعايش الرياضي للأطفال اليهود والعرب في منطقة الجليل شمال إسرائيل أن الرياضة والنشاط الجسدي يوفر فرص للتواصل عبر الحدود كما يعزز التعايش المشترك بسلام واحترام.

منذ بداية الصراع في بيروت الذي جرى في صيف عام ٢٠٠٦، أعيد فتح الجروح الخاصة بالحرب الأهلية اللبنانية في الثمانينات، وزاد خطر استئناف الحرب الأهلية إلى حد كبير. وقد كان لهذا التوتر آثار سلبية على الحياة اليومية للأطفال والشباب بشكل ملحوظ. ولكن، قد تم تنظيم في اثنتين من مدارس الضاحية، في جنوب ضواحي بيروت، وبالتعاون مع الأكاديمية السويسرية للتنمية (SAD) ومنظمة أم النور اللبنانية، تدريب للأطفال والشباب بين سن ٧ و ١٨ لكرة القدم وكرة الطائرة وكرة السلة وكرة اليد، من أجل التغلب على الضغط النفسي وتعزيز إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي، وقد شارك بالفعل أكثر من ١٢٠ شخصا في وقت الفراغ المنظم هذا، وتم تقييم هذه الأنشطة على أنها علاج حقيقي للضغط النفسي.

وفي بيسلان في أوسيتيا الشمالية في روسيا، تم افتتاح مركز الألعاب والرياضة للأطفال. وذلك بعد هجوم مجموعة من الرجال والنساء المسلحين مدرسة في أيلول، ٢٠٠٤، حيث قتلوا الكثير من المحليين. وكذلك في دار فور في السودان، تم إنشاء برنامج لكرة الطائرة خاص بالنساء في مخيمات اللاجئين في ٢٠٠٧، وفي أوغندا، يلعب الكثير من أطفال الجنود السابقين كرة القدم في



مستقبل مشترك

لعب وأداء الأطفال في نشاط «الفضاء صديقا» والذي نظمته منظمة إنقاذ الطفولة في قرية قايشاك كيزيل بالقرب من بلدة أوش. المصور سانيا يوباسيك.

أنشطة الدعم النفسي الاجتماعي في أوش، قيزاغستان

بيد سانجا بوباسيك ومساهمة أسيل تاستونفا ×

قدمت جمعية الهلال الأحمر في قيزاغستان الإمدادات الطبية إلى المستشفيات في مختلف أنحاء أوش، لمساعدتهم على التعامل مع العدد الكبير من الجرحى. وشملت تلك الإمدادات الحقن والضمادات ومعدات للأنظمة الطبية والقفازات والجلوكوز والمسكنات والنقلات والشراشف ومكونات غذائية. وأدى ذلك، وفق تفويض اللجنة الدولية للهلال الأحمر إلى استجابة فورية من الحركة، مما أدى إلى بتصعيد عملياتها الطارئة بسرعة بالتعاون الوثيق مع الصليب الأحمر في قيزاغستان.

الأحمر والهلال الأحمر و الجمعيات الشقيقة مثل الهلال الأحمر التركي والصليب الأحمر الألماني.

فبالإضافة إلى المساعدات الإنسانية في الغذاء ومواد النظافة والمستلزمات الطبية، منذ بداية الأزمة، شارك المتطوعون في تقديم الدعم النفسي للمجموعات والأفراد المحتاجين والذين عانوا بشكل مباشر من الأحداث المجهدة، و قدموا المساعدات الأولية النفسية بالإضافة إلى الأطعمة ومواد النظافة، حيث أن الكثير من الناس كانوا في حالة صدمة بعد مشاهدتهم موجة العنف العرقي القوية والغضب والدمار خلال اسبوع واحد.

الدعم النفسي الاجتماعي بسبب التجربة الأخيرة من العنف والدمار.

حيث تعاني المجتمعات من الخوف والحزن والقلق وعدم اليقين مما أثر بشكل كبير على مساهمهم في التعافي وعرقل غايتهم في الوصول إلى الخدمات الضرورية.

دعم المحتاجين

وقد كانت جمعية الهلال الأحمر الوطنية في قيزاغستان من أوائل المنظمات الإنسانية التي وفرت المساعدة للسكان المتضررين، اللجنة الدولية الدائمة للصليب الأحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب

العودة

بعد استقرار الأوضاع، بدأ النازحون في العودة، وبدأت معها عمليات إعادة التأهيل والتعافي. وبعد مرور شهرين، لم يعد الوضع في المناطق المتضررة إلى عهده السابق تماما، حيث لا تزال مشاعر الأمان غير متوفرة واستمر التوتر بين الناس من مختلف الأعراق والوجهات السياسية.

وتزايدت احتياجات السكان في المناطق المتضررة النفسية والاجتماعية، ذلك ما تم ذكره من قبل المجتمعات أنفسهم وكذلك الوكالات الإنسانية على أرض الواقع، وكليهما تجاوزا القدرات القائمة على الاستجابة. وتم تقدير حاجة ١٠٠٠٠٠ شخصاً إلى

والاجتماعي؛ ٢- تنمية القدرات والكفاءات عند الممارسين في مجال الدعم النفسي الاجتماعي، و٣- تأييد الاتصالات وتحليل السياسات لزيادة الوعي لاستخدام الرياضة والنشاط البدني في التداخلات النفسية الاجتماعية للعمليات الإنسانية. ■

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بالسيدة كاترين كونن على الموقع الإلكتروني kkoenen@icsspe.org.

• كونن كاترين هي مديرة المنشورات والشؤون العلمية في المجلس الدولي للعلوم الرياضية والتربية البدنية (ICSSPE)، وكلوديا ستورا هي طالبة دكتوراه في إدارة الصراعات الدولية في جامعة ولاية كينيسا، الولايات المتحدة الأمريكية.

إلى مجموعة أدوات الاستجابة للكوارث. وتبحث حلقات العمل في الاحتياجات النفسية الاجتماعية للمدربين من أجل بناء وتطوير مهاراتهم في التكيف مع الأزمات وتمكينهم من تلبية احتياجات الأشخاص المتضررين من الكوارث.

بالإضافة إلى ذلك، في عام ٢٠٠٩، قام الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، من خلال المركز المرجعي للدعم النفسي الاجتماعي (مركز الدعم النفسي) والمجلس الدولي للعلوم الرياضية والتربية البدنية (ICSSPE) بالتوقيع على الاتفاقية التي توضح الالتزام المشترك للتعاون من أجل تنمية فعالة ومناهج عالية المستوى للتدخلات النفسية الاجتماعية المبنية على المجتمع

وذلك عن طريق الأنشطة الرياضية والبدنية في الكوارث وعمليات التعافي. وتقوم الشراكة بين ICSSPE ومركز الدعم النفسي مبدئياً على التركيز على ثلاثة مجالات رئيسية من التعاون: ١- بناء المعرفة ومشاركة الروابط بين الرياضة والنشاط البدني والعيش الكريم النفسي

الرياضة الممارسة يعكس المعايير الثقافية والدينية والاجتماعية والأديان، فتتفقد أي برنامج رياضي يحتاج إلى احترام الثقافة المحلية وكذلك البيئات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الأوسع. حيث تختلف أدوار الجنسين والجوانب الدينية للغاية، لا سيما من سياق محلي إلى آخر. ولذلك، من المهم جدا اتباع القواعد الثقافية لتنفيذ برنامج نشاط ما في مثل تلك المنطقة.

توفير التدريب

من أجل بناء جسر بين الرياضة وتدخلات ما بعد وقوع الكوارث، أجرى المجلس الدولي للرياضة والعلوم والتربية البدنية (ICSSPE) حلقات تدريبية لتمكين المستجيبين للكوارث من تصميم وتنظيم وتقديم برامج رياضية ونفسية واجتماعية في المراحل الأولى من الاستجابة للكوارث. وتهدف ورشات العمل التدريبية الأسبوعية بعنوان ”الرياضة في تدخلات ما بعد وقوع الكوارث“ إلى الجمع بين الممارسين من خلفيات مهنية متنوعة وإضافة مجموعة من العناصر الجديدة



إيران. الأولاد يلعبون كرة السلة في مدينة بام التي دمرت تماما بعد الزلزال (٢٠٠٤). المصور ف. كونز



الأطفال والشباب من مناطق أوّش وجلال آباد المتضررة من نزاع حزيران في فصل الصيف لإعادة التأهيل في مخيم بحيرة إيسيك كول. المصور إيفور سابوجينكوف.

وغيرهم. يساعدون بعضهم البعض في هذه الظروف العصيبة. ويتشارك الجيران في الأطعمة وغيرها. وللأسف، ليست هذه هي القضية في جميع المجتمعات، فتلك التي تأثرت بشدة من جراء الصراع، كانت بحاجة إلى مزيد من الوقت وإلى اتخاذ خطوات صغيرة إلى الأمام لإعادة تأسيس روابط دعم المجتمع المحلي وإعادة بناء الثقة بين الناس. ورغم ذلك، استمرت التوترات الاجتماعية والتباين بين مختلف المجموعات العرقية، ومنعت قضايا الأمن الوصول السهل للمتطوعين في الهلال الأحمر إلى جميع المجتمعات المحلية المتأثرة، إلا أنهم يحاولون جادين تجنيد المتطوعين القادرين على الوصول إلى جميع الفئات المحتاجة، بغض النظر عن الأصل العرقي ونوع الجنس والعمر والحالة الاجتماعية.

أماكن آمنة للأطفال

لقد عانى الأطفال في المجتمعات المتضررة الكثير من الخوف والصدمة وانعدام الأمن أثناء الأزمة، لذلك قرر الهلال الأحمر في جمهورية قزاقستان أن يقدم لهم بعض الأمان والأماكن المريحة للتعافي والاستعداد لبدء العام الدراسي. فقد تم

تنظيم معسكر إعادة تأهيل الأطفال في إيسيكول ٥٤٧ لطفلاً من الذين عانوا من الضغوطات خلال الأزمة وأشرف عليهم المتطوعون من ثلاثة مقاطعات جنوب قزاقستان. وشملت برامج إعادة تأهيل الأطفال مختلف الأنشطة المنظمة، مثل العلاج عن طريق الفن واللعب والأحداث

الثقافية. وبالنسبة إلى الأطفال الذين لا يمكنهم السفر إلى إيسيك كول، نظم فرع الهلال الأحمر في أوّش، مخيم إعادة تأهيل وعدد من الأحداث الثقافية، مثل الحفلات الموسيقية والأداء المسرحي، بالتعاون مع مدينة المسرح في أوّش.

الحفاظ على الأمل

بحلول الخريف والشتاء، توافدت الأسر

جزءاً من المجتمعات المتضررة أيضاً. فالنسبة لهم إن مساعدتهم للآخرين هي وسيلة لمساعدة أنفسهم أيضاً!

إعادة بناء الثقة

في أعقاب الصراع واندفاع العنف في حزيران وحتى بعد مرور شهرين، سيطر الخوف والقلق والحزن وانعدام الشعور بالأمان بما يتعلق بمستقبلهم القريب، في المجتمعات المحلية. وفقدت بعض العائلات بشكل مأساوي أفراد أسرهم، كما فقد العديد من الأسر منازلهم ومصادر دخلهم، وشرد عشرات الآلاف من الناس أو هاجروا بشكل دائم بسبب التوترات العرقية، وبالتالي خسروا شبكات الدعم الاجتماعي. ولكن بقي نظام الدعم التقليدي ضمن الأسر والمجتمعات الممتدة بشكل قوي وكما أوضح زولهور، شاب متطوع في الهلال الأحمر: ”لقد كنت سعيداً

لرؤية المجتمع، على الرغم من الدمار والألم والخسارة، يحافظ على هدف المستقبل المشترك، والصدقات المتناسكة والحياة جنباً إلى جنب، الشعب القيرغيسي والشعب الأذربيجاني



سانيا بوباسيك، هي مندوبة برنامج الدعم النفسي الاجتماعي في الاتحاد الدولي في قزاقستان. وتعمل أسيل تاستوفا كمنسقة إقليمية للمعلومات والمبادئ والقيم، وهي الممثلة الإقليمية لآسيا الوسطى في الاتحاد الدولي في ألمانيا، في كازاخستان.



المنهج الشمولي

يعمل موظفين ومتطوعين الدعم النفسي في الجمعية الوطنية، التي يربعاها مندوب البرنامج

«لا بد لنا أن نتذكر تلك الليلة المأساوية عند جيراننا، حيث بدأ الشباب من قزاقستان وأوزبكستان الذين عاشوا معاً لسنوات عديدة بعلاقة مترابطة، بقتل بعضهم البعض أمام أعيننا. قد طلبت منهم التوقف، لكن أحداً لم يستمع لي وعندما بدأ إطلاق النار كنت وزوجة ابني وأحفادي معاً، وتسلمت على أقدامي للخروج من المنزل ثم اختبأنا في إحدى الغابات القريبة،” قالت شاربيا، وهي امرأة تناهز ٧٢ عاماً من سكان أوّش. وأضافت ”منذ بضعة أيام فقط، وجدنا منزلنا الكبير قد احترق، ولم يتبق منه شيء، سوى سبعة أكواب وإبريق شاي. ولكن الشيء الأكثر رهبة، هو كيف يعاني أحفادي الصغار حالياً بسبب ما شاهدوه؛ الدم والقتل، كيف يمكنني شرح لهم لماذا يقتل الناس بعضهم البعض، ومتى سيتوقف ذلك؟” هذا ما قالته السيدة العجوز والدموع في عينيها، محدقة في وجه حفيدتها ذات الأربعة أعوام، النائمة داخل الخيمة التي أصبحت بالنسبة للعديد من الناس، الوطن.

النفسي للإتحاد الدولي، جاهدت لتطوير برنامج شامل لتسهيل تعافي الناس في المجتمعات المتضررة من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة تستهدف الفرد والأسرة والمجتمع. كما تركز بصفة خاصة على برنامج الفئات الأكثر ضعفاً وهم الأطفال وكبار السن وذوي الصعوبات الصحية واللاجئين والأشخاص الذين نجوا من العنف وإساءة المعاملة. وقام الموظفون والمتطوعون من جمعية الهلال الأحمر القزاقستاني بتعزيز معارفهم ومهاراتهم في مجال الدعم النفسي، واعتمدوا المبادئ والأساليب التي يقدمها الإتحاد الدولي من خلال دورة تدريبية بعنوان ”الدعم النفسي الاجتماعي المبني على المجتمع“.

ويقوم الموظفون والمتطوعون من جمعية الهلال الأحمر في فرع أوّش حالياً بتنفيذ برنامج في القرى والضواحي المتأثرة من الأزمات وعلى وجه التحديد بلدي مادي وقزاقستان. وقد قاموا بتقديم الدعم الجماعي والفردى والتخطيط

تازاغول، وهي متطوعة شابة من جمعية الهلال الأحمر في أوّش وطالبة في علم النفس، وقد سردت قائلة: «أقوم بزيارة سيدة كبيرة السن في قرية مادي قرب بلدة أوّش، قد احترق منزلها ومتجرها، وهربت عائلتها بأكملها بعيداً إلى المتبرة خلال الأزمة ومكثوا هناك في الخفاء. وعندما عادوا، شاهدوا منزلهم قد احترق بالكامل ولبضعة أيام عانوا من الصدمة والاكتئاب، لأنهم قد فقدوا مصادر رزقهم، ولم يعلموا ماذا سيفعلون بعد ذلك. وبعد مضي بعض الوقت، حاول أفراد عائلاتهم المضي قدماً والتخلص من الذكريات الحزينة والحصول على المساعدة من المجتمع، لكنهم ما زالوا يعانون من الخوف والألم والشعور بالذنب. واعتقد أن سلوك الاهتمام بالألم الخاص بك، يؤدي إلى التعافي من الأزمة. فالذكريات تؤدي في كثير من الأحيان، والألم الذي لحق بنا وبغيرنا قد يتجدد مراراً وتكراراً. فلا حاجة بنا إلى المبالغة، قد ارتكبت أخطاء جسيمة في مجتمعاتنا، وبعضها من المستحيل تصحيحه. وقد تم ارتكابها بدم بارد وبداعي الانتقام والأنانية، ولكنها حدثت ومن المستحيل تغييرها. ولكن من الممكن أن نغير سلوكنا من أجل المستقبل. ولا حاجة بنا إلى الخوض في إجراءات الماضي الخاطئة وتضييع الطاقة والأفكار. فمن الضروري لبناء مستقبلنا، استخدام مهارات مختلفة والمضي قدماً، والتعلم من تجارب الماضي.»

مرحلة التكيف لما بعد الأزمة ويمكن أن يعملوا بشكل جيد في الوقت الحالي، ولكن مع مرور الوقت، ربما يواجهون ظروف أصعب وجب على الهلال الأحمر التواجد والمساعدة وتمكينهم من التكيف ومواكبة التحديات التي تواجه المجتمع بأسره ■

والمجتمعات المحلية لمحاربة القلق والحفاظ على وجودهم الأساسي. ومع ذلك، يتطلعون إلى المستقبل بمنظور إيجابي ويصلون من أجل السلام في منطقتهم على الرغم من الاضطراب والإشاعات والمعلومات الخاطئة التي تبطن من عملية التعافي. رغم ذلك، وكما ذكر أحد متطوعين الدعم النفسي في الهلال الأحمر: ”يمر الناس في منطقتي أوّش وجلال آباد في

صمود الأطفال والمجتمعات المحلية

مقال مصور من غزة والضفة الغربية أعدت الصور والنصوص بيد جبروم جريمود، مندوب الدعم النفسي الاجتماعي



الرصد والتقييم

قد تم تكريس الاهتمام والجهود الشاملة بما يتعلق بالمقاييس الكمية والنوعية لآثار البرنامج على نفسية وعيش المستفيدين. وقد تم تحديد نتائج كل برنامج معرف ومتوقع بمؤشرات محددة تقاس بوسائل مصممة تسمح بالتدقيق التصليبي قبل وبعد المسح للأطفال والأهالي وأوراق الملاحظات للمعلمين ومناقشات مجموعات التركيز والمقابلات الرئيسية

الوضع المتوتر

في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كان لآثار العنف العسكري وعمليات التفتيش الليلية والمضايقات عند نقاط التفتيش وهجمات المستوطنين وقيود الحركة، أثر سلبي نفسي عميق على العيش الكريم للأطفال وللقائمين على رعايتهم. وتشير الدراسات إلى أن الأطفال يعانون من انعدام الأمان والانسحاب وعدم القدرة على النوم والتبول السريري والكوابيس والعدوانية وعدم القدرة على التركيز والعلاقات المتوترة والعنف الجسدي والمجتمعي والعاطفي في المنزل والمدرسة. وقد تم تنفيذ الدعم النفسي من قبل الهلال الأحمر الفلسطيني وكذلك من قبل اتحاد الصليب الأحمر الدنمركي والفرنسي والأيسلندي والإيطالي.



اجتماعات الأهالي

قد أظهرت البحوث أن العمل مع البيئة الاجتماعية للأطفال له تأثير إيجابي على العيش الكريم للأطفال وقدرتهم على التكيف مع الأزمات. لذلك، مشاركة ذوي الأطفال المشاركين في البرنامج في اجتماعات الأهالي التي تتناول احتياجات الأهل. حيث تسهم هذه الاجتماعات بزيادة دعم الأهالي الذين هم أنفسهم يعانون من الضغط ويملكون الأثر الأكبر، بشكل خاص على بيئة الأطفال الأصغر سناً المنزلية، حيث يتعامل الموضوع مع حالات الأطفال والحماية، بالإضافة إلى تلبية احتياجات الأهالي أنفسهم، بشكل جزئي.



ورشات العمل المجتمعية

تعد ورشات العمل المجتمعية بشكل رئيسي، عمل إبداعي في طبيعته ويقدم للأطفال فرص "الإشتراك في أنشطة إبداعية وترفيهية مناسبة لأعمارهم والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية والفنون" كما ورد في (المادة ٣١ في اتفاقية حقوق الطفل). تصنف هذه الورش تحت عناوين مختلفة: فنية واجتماعية وثقافية وزيارات وأعمال تطوعية ورياضات. كما توفر هذه الورش إمكانية التفاعل المجتمعي بين معلمي الأطفال وأفراد المجتمع، وبالتالي تقوية النسيج الاجتماعي.



ورشات العمل النفسية الاجتماعية

وتتألف ورشات العمل النفسية والاجتماعية من أنشطة نفسية وتعليمية منظمة مما يتيح للمشاركين إكسار خبرات الحياة الحقيقية والمشاعر عند مواجهة العنف، من خلال الألعاب والمسرح والرقص والكتابة، فضلاً عن الرسم. أما الهدف الثاني، فهو مساعدتهم على تطوير آليات الدفاع والتصدي لمواجهة العنف. كما تساعد ورشات العمل أطفال المدارس على اللعب، لاستعادة الثقة في أنفسهم، ولتطوير التفاعل مع أقرانهم بناءً على الثقة والتسامح.

بعد انفجار القنبلة

توفير الدعم النفسي الاجتماعي بعد تفجيرات أوغندا
بيد أليكس سيسيمبوا

لا تزال ليلة ١١ حزيران ٢٠١٠ حية في أذهان أكثر من ٣٠ مليون أوغندي، ليس لأنها ليلة نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا، ولكنها ليلة التفجيرات الانتحارية المفاجئة التي ضربت فيه مكانين في مدينة كمبالا، واحد في نادي الركبي في كمبالا والآخر في بار ومطعم القرية الأثيوبية. وتم تأكيد وفاة ٧٦ شخصا ونجاة عدة أشخاص آخرين يعانون من جروح خطيرة..

والحق الحادث الإصابات البدنية بالضحايا وأخرى غير مرئية على نطاق واسع لكلا الناجين وأسر المفقودين.

ولبت جمعية الصليب الأحمر الأوغندية النداء، من خلال توفير الإسعافات الأولية والمواد غير الغذائية إلى مستشفى مولاجو، مستشفى الإحالة الوطني، فضلا عن دعم الضحايا وأفراد العائلات. إن تلبية الاستجابة النفسية لهذه الكارثة هي إحدى أهم الأنشطة التي تعهد بها الصليب الأحمر الأوغندي، بدعم من أصدقاء متخصصين من الصليب الأحمر الكيني، حيث تجمع ١٥ مستشار متخصص في فرق

المشرفة. وتم تفعيل مركز الدعم النفسي الاجتماعي في المستشفى على الفور، وبدأت الفرق بتقديم المشورة والبحث عن أفراد العائلات وتقديم خدمات الإحالة. وتم تشكيل خمس مجموعات أخرى من أربعة مستشارين في كل مجموعة متقلة لإجراء زيارات الرعاية المنزلية إلى أسر المفقودين. وكان الوضع متوترا في المستشفى والمنازل يتخلله الخوف والغضب واليأس والانزعاج. وقدم الدعم النفسي المنزلي المساعدة والمشورة وزيارة ٣٢ وتقديم الخدمات لهم مثل الحصول على شهادات الوفاة ومتابعة أمور بنك المتوفى، من بين غيرها من المساعي.



يظهر في الصورة الأولى، المستشارين المتطوعين لصليب الأحمر الأوغندي مستمعين إلى أحد أقارب ضحايا انفجار قنبلة في مركز الدعم النفسي الاجتماعي للصليب الأحمر الذي أنشئ في مستشفى مولاجو الإحالة الوطني في كمبالا. يظهر في يمين الصورة: فريق عمل مكون من متطوعي الصليب الأحمر الأوغندي من فرع شمال كمبالا أثناء عنايتهم بالضحايا في مستشفى مولاجو الإحالة الوطنية في كمبالا. المصور جاكين زاودي / الصليب الأحمر الأوغندي.

مهمتها تقديم ونشر الدعم في مراكز مختلفة لتقديم الدعم النفسي الاجتماعي. وإحدى هذه الفرق كان متمركزا بشكل ثابت في مستشفى مولاجو، مع خمسة مستشارين لتقديم الدعم إلى الأصدقاء الحزينين وأقارب المتوفين، سواء في مراسم الدفن أو في

المشرفة. وتم تفعيل مركز الدعم النفسي الاجتماعي في المستشفى على الفور، وبدأت الفرق بتقديم المشورة والبحث عن أفراد العائلات وتقديم خدمات الإحالة. وتم تشكيل خمس مجموعات أخرى من أربعة مستشارين في كل مجموعة متقلة لإجراء زيارات الرعاية المنزلية إلى أسر المفقودين. وكان الوضع متوترا في المستشفى والمنازل يتخلله الخوف والغضب واليأس والانزعاج. وقدم الدعم النفسي المنزلي المساعدة والمشورة وزيارة ٣٢ وتقديم الخدمات لهم مثل الحصول على شهادات الوفاة ومتابعة أمور بنك المتوفى، من بين غيرها من المساعي.

كونها المرة الأولى للصليب الأحمر الأوغندي في توفير الدعم النفسي الاجتماعي في كارثة ذات صلة بقنبلة مثل هذه، قد تم تعلم الكثير من الدروس والخبرات من حيث دعم الأقران والتنسيق وتعبئة الموارد والاستجابة على نحو كاف لاحتياجات الناجين وأسر المفقودين. وكان العديد من المهنيين وعلماء النفس والمستشارين على استعداد لتقديم مساعدتهم المهنية تطوعا. مما زاد قدرة الصليب الأحمر الأوغندي في مجال تعبئة المتطوعين المحترفين وبالتالي تعزيز قدرتها على تقديم الدعم النفسي لضحايا الكوارث. وكان الصليب الأحمر الأوغندي ممتنا للمستشارين الـ ١٥، الذين تطوعوا فور طلبهم وكذلك صندوق الطوارئ للإغاثة في حالات الكوارث للإتحاد الدولي التي تدعم هذا التداخل بالإضافة إلى الشركاء وخاصة جمعية أوغندا الاستشارية ومستشفى مولاجو

جلسة للناجين من الفيضانات في المنطقة الوسطى المصور ميرومي جاكوم، مستشار في الصليب الأحمر الكيني



الحد من مواطن الضعف من خلال القوة الإنسانية

وحدة الدعم النفسي الاجتماعي - كينيا
بيد هيلن أ. موقافويا

تسعى جمعية الهلال الأحمر الكينية إلى تعميم تدخلات الدعم النفسي كجزء من الاستجابة لحالات الطوارئ، والتي تلبى الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأفراد. والهدف من وراء ذلك هو التخفيف من آثار الكوارث، سواء كانت من صنع الإنسان أو الطبيعية، من خلال تدخلات وقائية وعلاجية. وبحكم كونها منظمة إنسانية رائدة، قد تم اختبار آليات الاستجابة لجمعية الهلال الأحمر الكيني عدة مرات ولاقت نجاحا متزايدا. ففي حال وقوع كارثة، تكون أسلحة الجمعية الثلاثة: الخدمات الطبية الطارئة ووحدة الدعم النفسي وفريق البحث عن المفقودين، دائما في حالة تأهب قصوى.

والاجتماعي وفريق المتابعة وهم في حالة تأهب قصوى دائمة. وتتضمن الخطوات الأولية تحضير مكتب الاستجابة من قبل فريق المتابعة و الدعم النفسي ووظيفته الأساسية هي تسجيل تفاصيل الأفراد والمجتمعات المتضررة من أجل توجيه فرق الاستجابة في تفقد أحياءهم. وربما تعم الفوضى في مكتب الاستجابة عند إحالة الأقارب إلى المستشفيات والمشارح بعد وفاة أحياءهم. وهنا يأتي دور فريق الدعم النفسي الذي سرعان ما يبدء بالتحدث مع أولئك المنكوبين مهيدا لما ينتظرهم، ويقدم الدعم بأشكال متعددة مثل مرافقة المنكوبين إلى المشارح، وربما تمتد خدماتهم لوقت الدفن، كما يقدم الحماية الاجتماعية، وخاصة عند وجود أيتام وأولئك الذين فقدوا معيهم الوحيد.

نظم الصحة والطوارئ، ولذلك يترك الناجين في حالة من الارتباك واليأس، وبالتالي تبرز الحاجة لتخفيف آثار الضعف. ويعد برنامج الدعم النفسي الاجتماعي نهج متكامل ومرتبطة مع البرامج والوحدات الأخرى، مثل متابعة حالات الطوارئ الطبية الصحية وفيروس نقص المناعة المكتسبة / الإيدز ومركز حالات الطوارئ، لتشكيل شبكة جيدة من الاستجابات. فريق الدعم النفسي الاجتماعي يحكم كونها إحدى المنظمات الإنسانية الرائدة، تم وضع آليات اختبار الاستجابة لجمعية الصليب الأحمر الكيني عدة مرات ولاقت الكثير من النجاح. ففي حال وقوع كارثة، تعمل أسلحة الجمعية الثلاثة: الخدمات الطبية في الطوارئ ووحدة الدعم النفسي

تعمل وحدة الدعم النفسي الاجتماعي في جمعية الصليب الأحمر الكيني تحت رعاية دائرة الصحة والخدمات الاجتماعية. وتشمل الوحدة العديد من الوظائف منها الحماية وإعادة التأهيل وتمكين المجتمع المحلي والتنسيق وإنشاء شبكات والدعم النفسي. ومن خلال هذه الوحدة، تسعى جمعية الصليب الأحمر الكيني إلى تعميم تدخلات الدعم النفسي كجزء من الاستجابة لحالات الطوارئ التي تلبى الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأفراد. والهدف هو تخفيف آثار الكوارث، سواء كانت من صنع الإنسان أو من الطبيعية، من خلال الإجراءات الوقائية والعلاجية. وتتميز الآثار البشرية للكوارث بعدم تأدية الوظائف الاجتماعية الطبيعية وفقدان القيادة والتوجيه وعدم كفاية

إن من أهم الاستراتيجيات المسيطرة في الصليب الأحمر الكيني، التنسيق والتواصل، حيث يتم التأهيل المسبق من قبل المهتمين من خلال التخطيط. ففي حالة الكارثة، تكفي مكاملة هاتفية لتحديد مستوى التدخل والموارد المطلوبة من حيث العدد واللوازم والمعدات والخدمات اللوجستية من بين أمور أخرى. ويتم التحديثات في الوقت المناسب من مركز تنسيق الطوارئ ويتم ذلك على الهاتف، حيث يتم تبليغ فريق الدعم النفسي للاستجابة أن هناك كارثة وأنه يجب عليهم التواجد في الموقع.

ومن ثم يجتمع كافة أصحاب العلاقة بمن فيهم المستشارين والمساعدين الطبيين والأطباء النفسانيين والأخصائيين النفسيين والمنظمات الدينية والعاملين في دور رعاية الأطفال لتشكل شبكة من الموارد لتوفير الدعم النفسي الاجتماعي. وتعد مستشفى كينياتا الوطني ورابطة كينيا النفسية، وجمعية أبقذوا أرواحنا و أناباكان و كينيا لمساعدة الصم ومستشفى نيروبي للنساء وأخوية الأمم المتحدة وجمعية المعوقين جسدياً في كينيا ومركز المشورة أمانى ومشروع القدم جايبور وشعبة الصحة العقلية، هم من بين أصحاب المصلحة الرئيسيين الذين تتعامل معهم العمل حيث يجلب الجميع خبراتهم إلى الموقع لاتباع نهج متكامل.

مساعدة المساعدين

«إنه من غير الممكن مسح دموع الناس دون أن تتسخ الأيدي». من فحوى هذه الخلفية، سعت جمعية الصليب الأحمر الكيني إلى وضع الأنظمة في المكان الصحيح، للتأكد من إعطاء المستجيبين الدعم اللازم والتدخل في الوقت المناسب والحد من عوائد الآثار التي قد يتعرضون لها. ومن أجل إعدادهم عاطفياً وجسدياً ونفسياً، تم تحضير جلسات محادثة قبل وأثناء وبعد التدخلات. وهذا أمر هام للإحساس بمشاعرهم وتقييم قدراتهم على التواصل وتقديم الدعم عند الزام. كما تهدف إلى ضمان وحماية عيشهم الكريم على المدى البعيد، مما يؤدي في نهاية الأمر الوصول لأكثر عدد من المستفيدين. ويعنى أولئك المستجيبين الذين تحملوا أقصى طاقتهم من الاهتمام بهمهم أخرى. ويحال بعضهم إلى إجراءات العلاج السريري للحد من تعرضهم لاضطرابات ما بعد الصدمة النفسية. وبهدف تقدير جهود المستجيبين و المتطوعين، تنظم جمعية الصليب الأحمر الكيني فريق

يهدف إلى إنشاء أحداث اجتماعية، حيث يتم تبادل الخبرات وتحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات وتوجيه السياسة وغيرها من الإجراءات الإدارية، بالإضافة إلى توثيق أفضل الممارسات واستخلاص المعلومات من خلال الدورات. ويتوج هذا في مأدبة غداء تكريماً لتفانيهم، وتعطى الأولوية لهم في حال وجود فرص عمل في المجتمع.

وتساعد الإحالات في تسريع وتسليم الخدمة وخلق نوع من التأزر، حيث تعمل جمعية الصليب الأحمر الكيني بالتنسيق مع القدرات التقنية للمؤسسات التي تقدم الخدمات للفئات الضعيفة أثناء الأزمات عن طيب خاطر. وتشمل هذه الخدمات ولا تقتصر على الجراحات التصحيحية وتوفير معدات وأجهزة العظام ورعاية ما قبل وما بعد الولادة والحضانة والإدارة السريرية لاضطرابات ما بعد الصدمة والتأهيل وتوفير المعينات البصرية إلى الحالات التي تتطلب ذلك، ويتم أيضاً تمكين وسائل الضغط والمدافعة من خلال الاستفادة من الشبكات التي تجعل مهاراتهم ومواردهم متاحة.

توفير الإغاثة

إن توفير اللوازم خلال حالات الطوارئ هو النشاط الأساسي للصليب الأحمر الكيني. حيث تتعد وحدة الاستجابة والتأهب للكوارث بتوزيعات واسعة النطاق إلى المناطق المتضررة من الكوارث. وهذا يقدم نقطة دعم وتدخل لفريق الدعم النفسي الاجتماعي لمعالجة الاحتياجات النفسية. وفي مناطق النزوح الواسعة تستمر الممارسات ويتم تأمين الموارد من نداءات الطوارئ من الشركاء والمانحين المحليين والدوليين وعادة ما تكون اللوازم الإغاثية غير كافية لتلبية جميع احتياجات الناس ولكنها إجراء مؤقت لحين اتخاذ التدابير الاستراتيجية على المدى البعيد.

زملاء الدعم النفسي في ما وراء الحدود

يصل الصليب الأحمر الكيني إلى ما هو أبعد من الحدود الكينية من خلال تفانيه في تقديم الدعم التقني للجمعيات الوطنية الشقيقة. ومن الأمثلة على ذلك، جمعية الصليب الأحمر الأوغندي. حيث أيدت جمعية الصليب الأحمر الكيني الصليب الأحمر الأوغندي خلال كارثة الفيضانات في أوغندا التي تبعها انهيار أرضي، ودفن القرية بأكملها تحت الأنقاض، مخلّفاً أكثر من ٢٠ قتيلاً. وكان الصليب الأحمر الكيني أيضاً

متواجداً في كمبالا، أوغندا، بعد تفجيرات ١١ حزيران ٢٠١٠ التي خلفت أكثر من ٦٤ قتيلاً.

دعم الفئات الضعيفة

تعتبر القدرة على تلبية احتياجات الفئات الضعيفة ولا سيما النساء والأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن خلال حالات الطوارئ، مؤشر قوي على الاستجابة الشاملة، إلا أن هذا هذا يبقى تحدياً لكثير من موظفي الإغاثة وجمعية الصليب الأحمر الكيني بدون استثناء. ولتلبية هذه التحديات تم وضع التدابير لضمان تصنيف أدوات التقييم تبليغ آليات الاستجابة، من أجل حصولها على نفس القدر من الاهتمام ويؤدي ذلك إلى العمل بشكل وثيق مع الشركاء والقيام بحسابات فعلية لتحديد الشمولية.

ويعد إنشاء وحدة الحماية، وهي علامة فارقة في تاريخ العمل الإنساني للجمعية. حيث أن لجمعية الصليب الأحمر الكيني ليست جديدة في مجال قضايا الحماية حيث يمتد تاريخه إلى حقبة ما قبل الاستقلال في الوقت الذي أنشئ فيه مركز جمعية الصليب الأحمر الكيني للأطفال المعاقين جسدياً في إمبو ومقر المقاطعة الشمالية الشرقية الذي يتسع لـ ٥٠ طفلاً. بدأ بيت الأطفال جومو كينياتا للمعوقين جسدياً كمشروع للمساعدة الذاتية لجمعية الصليب الأحمر الكيني. ويستقبل البيت الأطفال المعوقين جسدياً داخل البلدية وفي ضواحيها، ويهدف إلى الاهتمام بالإعاقة البدنية مثل عدم وجود طرف أو أكثر من الأطراف وغيرها من التشوهات الخلقية. أما مركز الأطفال الثاني فهو مركز ونيري للطفولة، الذي أنشأ في عام ١٩٦٣. ويتضمن ٢١ طفلاً في الوقت الحاضر، في حين يزور ٦٠ طفلاً المركز من وقت لآخر، إما بخصوص برنامج التغذية أو لمتابعة برنامج التدريب المهني. ويكمن التحدي الرئيسي في اقتناء المعدات الأساسية مثل ماكينات الخياطة وأدوات النجارة ومعدات تصفيف الشعر وأجهزة الكمبيوتر لتسهيل التدريب الذي يمكن أن يكون بمثابة استراتيجية لتعزيز تكامل المجتمع.

وتقع فئة الصم ضمن الفئات الضعيفة التي من السهل المرور عليها بدون ملاحظتها من ما يؤدي إلى معاناة لا داعي لها ومخاطر كامنة. لذلك يتأكد الصليب الأحمر الكيني، خلال عمليات الطوارئ من وضع الآليات الخاصة لتوعية السلطات، وبالتالي إزالة موانع التواصل،



جلسة للناجين من الفيضانات في المنطقة الوسطى المصور ميمومي جاكوم، مستشار في الصليب الأحمر الكيني

عن طريق توفر المترجمين ووضع أشخاص في المخيمات وأن يتوفر في التلفزيون والإذاعة موظفين مدربين على لغة الإشارة، وخصوصاً خلال النشرات الأخبارية، حيث يتمكن الصم من فهمها. لقد كانت هناك حالات لدينا، تعرض فيها الصم لإصابات وأذى خلال أعمال الشغب حتى من جانب شرطة مكافحة الشغب بسبب عدم سماعهم نداءات الإنذار، وهذا خطأ لا يقع على عاتقهم. ولزالت جمعية الصليب الأحمر الكيني تعمل مع شركاء مساعدة الصم في كينيا لتلبية احتياجات الأطفال الصم خصوصاً، في حالات الطوارئ وغيرها من الحالات غير الطارئة.

ذوي الاحتياجات الخاصة

تشير التقديرات، على الصعيد العالمي، إلى أن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة (المعوقين) يمثلون حوالي ١٠٪ من سكان العالم، أي ما يقارب ٦٥٠ مليون نسمة. وأصبحت تلبية احتياجات أولئك الأشخاص ذوي الإعاقة في حالات الطوارئ من النواحي الهامة للجمعية ومحوراً رئيسياً في جدول أعمالها في السنوات الأخيرة. على سبيل المثال، من خلال توفير معدات وأجهزة العظام، بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية محلية. كما تركز الجمعية أيضاً

على مبتوري الأطراف من خلال التعاون مع مشروع القدم جايبور، حيث تقدم للمبتورين حياة جديدة من خلال تركيب طرف اصطناعي لهم.

الصحة الجنسية والإنجابية

حيث أنه من الصعب مراقبة الممارسات الصحية العامة والحماية ضد الأمراض، نظراً لمبادرة الناس بالفرار في أعقاب الكوارث، أصبح تعميم الصحة الجنسية والإنجابية أمر ضروري. ففي السابق، كان انتقال السكان إلى مخيمات النازحين، يعني بالضرورة انهيار الشبكات الاجتماعية وزيادة الضعف. لذلك، عملت جمعية الصليب الأحمر الكيني بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان على خطة طموحة لتعميم الصحة الجنسية والإنجابية في الاستجابة لحالات الطوارئ. واستطاعت المبادرة رسم الابتسامات على وجوه كثيرة، ولا سيما النساء، وبعد الفيضانات الأخيرة في كينيا. كان لتوزيع حزم الكرامة بين السكان النازحين، الأثر الإيجابي على حياة الناس من خلال المراقبة العامة لمعايير النظافة والحصول على مواد الصحة الإنجابية مثل الواقي الذكري وأساسيات الصحة وغيرها.

وقد أثبت توفير الدعم النفسي للناجين والمستجيبين أمراً حيوياً في تحقيق التعافي وإعادة الأعمار، حيث قطعت التربية النفسية شوطاً طويلاً في تعزيز مهارات الصمود والمرونة الضرورية للتعافي والتكيف. وبعد التدخل، أعربت الغالبية من الناجين عن تفاؤلهم بسبب تفعيل إمكاناتهم وتمكينهم من التصدي للتحديات والمضي قدماً في الحياة. فمن خلال العلاج الجماعي، تمكن الناس من مشاركة أفكارهم وتبادلها، وبالتالي تقليل حوادث الانتكاس والمشاعر السلبية، لا سيما اضطراب ما بعد الصدمة الذي يعد من سمات الكوارث الكبيرة.

واستهدفت التدخلات الأطفال أيضاً، حيث أعرب بعضهم عن مخاوفه من تزايد الأمطار الذي يمكن أن يتسبب بالخراب، وكان البعض الآخر قلق بشكل خاص، عند العودة من المدرسة، حول سلامة أحيائهم وأهاليهم. وقد تم التعامل مع الأطفال من خلال مجموعة العلاج الفردي للأطمئنان. ووعد الأطفال وعوداً فردية أيضاً بالمواظبة على الحضور إلى المدرسة. وبدا واضحاً أن الأطفال كانوا سعداء بأن هناك أشخاص آخرون خارج أسرهم على استعداد وقادرين على مساعدتهم في مواجهة هذه التحديات ■

نوبات لمدة ٢٤ ساعة ولمدة خمسة أيام على التوالي وتميزت تلك الفترة بالارتباك والكرب واليأس والهستيريا والغضب والتهديدات الانتحارية الفترة وتضمنت أفضل المهارات في مجال استشارات الصدمات لتهدة المشيعين الغاضبين والناجين حيث كانت الجثث تتوافد واحدة تلو الأخرى، ومن ثم تنقل إلى مشرحة

وواصلت جمعية الصليب الأحمر الكيني بالتعاون مع وزارة البرامج الخاصة على إتمام برامج التأهيل في المجتمعات المتضررة بهدف استعادة الحياة الطبيعية. وفي حالة سوبر ماركت ناكومات وسط البلدة ، في اليوم الثالث، تصاعدت سحب الدخان، الداكنة وشقت طريقها في السماء، وكانت

البلاستيكية وحاويات محمولة أخرى. وعلى الرغم من وجود ضباط الشرطة للسيطرة على الحشد وإيقافه عن جمع الوقود، كان الحشد هو المسيطر وبينما كان الناس يتصارعون جاهدين للحصول على الوقود، وقع انفجار والتهمت النار ثلاث مائة شخص على الفور (بمن فيهم من الرجال والنساء والأطفال)، وأضاء تهم مثل المصابيح المشتعلة. وكانت الخدمات الأولية من المستجيبين تتلخص في محاولة إخماد الحريق والبحث عن الناجين وعمليات الإنقاذ. حيث كانت المشاهد تعج بالفوضى، ومسألة توفير الإسعافات الأولية النفسية شكلت لحظة حاسمة لفريق الدعم النفسي الاجتماعي كنتيجة للمستوى العالي من الهستيريا والصدمة التي لم تكن قد شهدت من قبل.

وتميز دور فريق الدعم النفسي في التخفيف من الكوارث والتعامل مع العواقب منذ البداية. وتركزت الأنشطة الرئيسية في البحث عن المفقودين الاستشارة والمعافاة من الصدمات النفسية بعد وفاة أقاربهم. ومشى الأصدقاء والعائلات حول الخيام التي أقيمت في مكان الحادث محاولين الحصول على معلومات عن أحيائهم، وفي الواقع كانت موساة أسر المفقودين مهمة صعبة مع وجود أغلبية كبيرة من المهام الأخرى ومن ما أثار دهشة العديد قدرة المستشارين هي القدرة على إنجاز كافة المهام من موساة للمعزين وتقليل المحاولات الانتحارية وتخفيف حدة القلق واستعادة الهدوء ولو للحظة وتسهيل استخلاص المعلومات من الجلسات مع كل من المستجيبين والمعزين، وتوفير المعلومات إلى وسائل الإعلام. وكان المشهد مريماً. لقد احترق ٣٧٣ شخصاً ولقي ١٣٠ شخصاً حتفهم على الفور، وكان أغلبهم شبان في مقتبل العمر، أما أولئك الذين نجوا فقد كانت حروقهم بين شديدة جدا (أكثر من ٨٠ في المائة من الجسم) إلى حروق طفيفة. وكان جانب التل قامتا ومقفرا يتخلله صوت بكاء الأرامل وأسرى المصابين بصدمات نفسية. وكان عدد الأرامل والأيتام مربكا، وخسرت أكثر من ٥٠ أسرة معيها الوحيد. وقد حضر مراسم الدفن الجماعي للجثث الـ ٧٨ في يوم ٩ شباط ٢٠٠٩ في قبر جماعي في موقع الحادث رئيس الحكومة وغيره من كبار المسؤولين، وتم توزيع ٥٠ مستشار بين الحضور لتخفيف الوضع العاطفي الشديد.



جلسة للناجين من الفيضانات في المنطقة الوسطى المصور ميرومي جاكوم، مستشار في الصليب الأحمر الكيني

المدينة لحفظها من أجل اختبارات الحمض النووي وتحديد الهوية. عندما يتعلق الأمر بالتدخلات النفسية، علمتني التجربة أن حسن النية موجود ويرجع الأمر لي للاستفادة من ذلك. أقوم بالتخطيط للشركاء وحشد الموارد وتيسير الأمور اللوجيستية وتوفير الأنظمة والتنسيق وتوثيق أفضل الممارسات وأخيراً التأكد من تقدير مشاركات ومساهمات الشركاء وعملت المداخلات عجائب مع الفئات الضعيفة بوجود الحد الأدنى من الموارد ونقل القوة الإنسانية إلى العمل على الأهداف الفورية على المدى الطويل والقصير. ■

الرسالة واضحة، إن فرص الحصول على المساعدة ضئيلة وكذلك فرص مساعدة مزيدا من الناجين على استعادة الحياة قد تضاءلت، وكانت الضريبة هي الحزن واليأس. ومهمة رجال الإنقاذ واضحة، ألا وهي استرداد جثث الموتى التي أحرقت وصعب التعرف عليها. وكانت هناك اعتبارات ثقافية يجب أن تؤخذ في عين الاعتبار، وهي أن عدم دفن القتلى في بعض المجتمعات يماثل لعنة أنزلت بكامل المجتمع، مما أدى إلى نوبات من القلق والعذاب لأن الناس يخشون أن يسكنون بأرواح الموتى. وعندما شرع فريق الاستجابة في هذه البعثة الصعبة، عبرت وجوههم عن كل شيء، ولم تكن بالمهمة السهلة منذ بداية جلسة استخلاص المعلومات النفسية قبل الذهاب إلى الموقع. وتألف الفريق التقني من مستشارين نفسيين وممرضات نفسيين وقادة دينيين ومعالجي أطفال، الذي تم توظيفه في موقع الانقاذ والمشرحة. أما في الخيمة، كانت مجموعة كبيرة من الأنشطة والتي أصبحت في بعض الأحيان، فوق طاقة المستشارين الذين يعملون في



استعداد الصليب الأحمر الكيني لدفن الجثث. المصور يعقوب ميرومي / الصليب الأحمر الكيني

النيران المأساوية

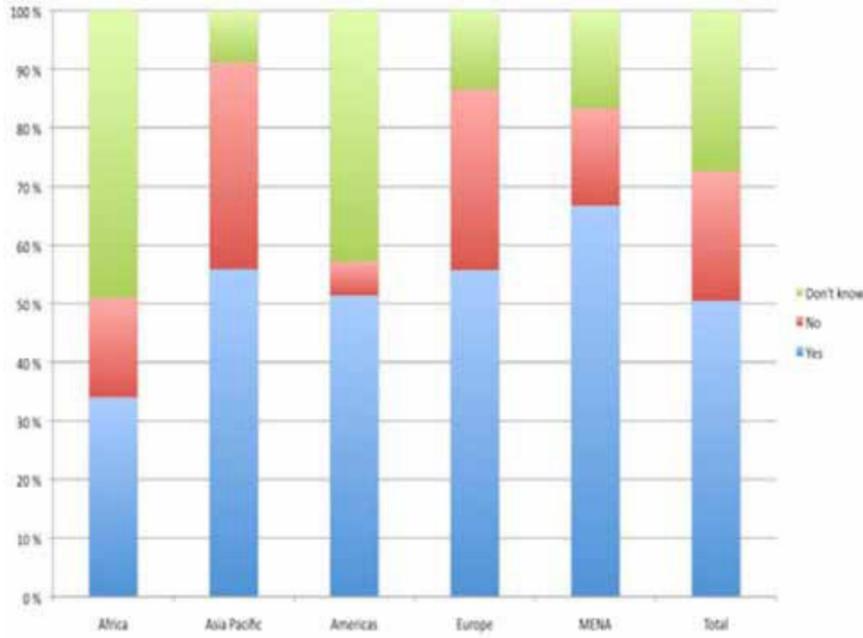
خلفت النيران في كينيا سلسلة من الندوب والذكريات المؤلمة بيد هيلين أ. موانجوا

شهدت كينيا سلسلة من الأحداث المؤسفة أثناء القرن الماضي، ولكن في السنوات الثلاثين الماضية، زادت الكوارث في تنوعها وتواترها وشدها وأثارها. ومن الكوارث الرئيسية تلك المتصلة بالمناخ كالفيضانات والجفاف وحوادث النقل (حوادث السكك الحديدية والطرقية والجوية)، فضلا عن الحرائق والهزات الأرضية أحيانا.

الحجم، فضلا عن التحديات الهائلة للذات بعد الانتخابات، اندلعت سلسلة من المصائب في العام التالي، اتسمت بكثرة الحرائق التي خلفت مئات الجرحى والمشردين. وكان كانون الثاني ٢٠٠٩ شهراً لن ينساه الكثير، ففي ٢٨ منه الساعة ٣:٠٠ بعد الظهر، شب حريق في وسط بلدة ناكومات في سوبر ماركت في الحي التجاري المركزي في نيروبي. وبعد أربعة أيام في ٢١ كانون الثاني، حصلت مأساة أخرى، وهي اشتعال شاحنة وقود بعد وقوع حادث بالقرب من مركز كيبوجا في شانغوان في مقاطعة مولو. وكان الحريقين هما الأكثر تدميراً، سواء من حيث الشدة أو

الشبكات الاجتماعية. ولكن في فترة عنف ما بعد الانتخابات، اندلعت سلسلة من المصائب في العام التالي، اتسمت بكثرة الحرائق التي خلفت مئات الجرحى والمشردين. وكان كانون الثاني ٢٠٠٩ شهراً لن ينساه الكثير، ففي ٢٨ منه الساعة ٣:٠٠ بعد الظهر، شب حريق في وسط بلدة ناكومات في سوبر ماركت في الحي التجاري المركزي في نيروبي. وبعد أربعة أيام في ٢١ كانون الثاني، حصلت مأساة أخرى، وهي اشتعال شاحنة وقود بعد وقوع حادث بالقرب من مركز كيبوجا في شانغوان في مقاطعة مولو. وكان الحريقين هما الأكثر تدميراً، سواء من حيث الشدة أو

أثناء تلك الكوارث، برز بشكل ملحوظ دور فريق الدعم النفسي الاجتماعي وكان لا غنى عن هذا الفريق في تهدئة المشيعين الغاضبين وجمع المعلومات من عمال الإنقاذ بشكل دوري والتوسط من أجل السلام بين أفراد الأسرة الواحدة وتقديم المشورة الفردية في حالات خاصة وإتمام الإحالات للإدارة السريرية، خلال أعمال العنف التي تلت الانتخابات وعلى سبيل المثال، كان الصليب الأحمر الكيني قادراً على تنسيق الدعم النفسي للسكان النازحين، والوصول إلى رقم قياسي تراكمي من ١٦٠٠٠ شخص. تقليدياً، وتمت الاستعانة بمثل هذه التقنية من مصادر خدمات خارجية من خلال



حماية متطوعي الإتحاد الدولي

الدعم النفسي الاجتماعي للمتطوعي جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر
بيد أستا يتر/ مستشارة في مركز الدعم النفسي

شهدت كينيا سلسلة من الأحداث المؤسفة أثناء القرن الماضي، ولكن في السنوات الثلاثين الماضية، زادت الكوارث في تنوعها وتواترها وشدتها وأثارها. ومن الكوارث الرئيسية تلك المتصلة بالمناخ كالفيضانات والجفاف وحوادث النقل (حوادث السكك الحديدية والطرقية الجوية)، فضلاً عن الحرائق والهزات الأرضية أحياناً.

الدعم النفسي الاجتماعي للمتطوعين

كل جمعية وطنية في الإتحاد الدولي مسؤولة عن عمالها، مدفوعي الأجر وغير مدفوعيها. وقد ذكر هذا بوضوح بموجب البند ٣,٨ في سياسة الدعم النفسي ٢٠٠٣ للإتحاد الدولي: "يقوم الإتحاد الدولي والجمعيات الوطنية بتوفير الدعم النفسي بوصفه التزام طويل الأمد يعتمد عليه لضمان تنفيذ الجوانب النفسية لعمل الإغاثة وتشكيل فرق حاسم

بالنسبة للسكان والمتطوعين والموظفين المتضررين من الكوارث." ويعمل المركز المرجعي للدعم النفسي الاجتماعي (مركز الدعم النفسي) للإتحاد الدولي على تطوير القدرات النفسية للجمعيات حتى يتمكنوا من توفير الدعم النفسي الاجتماعي للمستفيدين والموظفين والمتطوعين. وبوضع هذا الهدف الأسمى في الاعتبار تم إطلاق استطلاع لمراكز الدعم

النفسي في جميع أنحاء العالم لجمع نظرة عامة عن السياسات والممارسات الفعلية (أو عدمها) من مختلف الجمعيات الوطنية. ونقدم هنا لمحة عامة عن نتائج الاستطلاع مع التوصيات الختامية.

الدعم الشامل للمتطوعين

يهدف مركز الدعم النفسي إلى وضع معايير عالمية لتطوير منتجات وخدمات لتشكيل نظام

الدعم النفسي شامل للمتطوعين. ومن أجل القيام بذلك، يجب فهم كيفية معالجة الجمعيات الوطنية حالياً لاحتياجات المتطوعين وهذا أمر بالغ الأهمية، لكي نعرف كيف يمكن دعم قدرات كافة الجمعيات، وبذلك، كانت الخطوة الأولى في هذه العملية هي تقرير إرشادي عن الوضع الحالي من ثلاث شعب، أولاً، تقييم احتياجات الجمعيات الوطنية والمتطوعين للدعم النفسي الاجتماعي أثناء حالات الطوارئ بالإضافة إلى مدى توفر هذا الدعم. وثانياً، كان الهدف تحديد مختلف أدوات الدعم النفسي المتاحة للمتطوعين، وثالثاً، تحليل التقديرات الحالية والتقارير وتقييم تلك الأدوات.



إنهاء ١٢٠ متطوع من جميع فروع (الهلال الأحمر العراقي) لمدة خمسة أيام التدريب الإنساني في إطار الجهود الرامية للتأهب للكوارث. الصورة من قبل الإتحاد الدولي.

المنهجية

تم البحث في هذا التقرير من خلال مزيج من الأساليب. فقد تم توزيع استطلاع على الإنترنت في خمس لغات، وورد حوالي ٣٥٠ من الردود الصالحة والفريدة من نوعها، وأجاب ٩٢ من أصل ١٨٦ جمعية وطنية. وقد وزعت الأسئلة النوعية لمجموعات مختارة من الجمعيات المشتركة فعلياً في تقديم الدعم النفسي الاجتماعي للمتطوعين، بهدف جمع المزيد من التفاصيل حول عمل الدعم. وأخيراً، أجريت مقابلات مع أشخاص التواصل في المناطق بما يتعلق بالدعم النفسي الاجتماعي والمعلومات الأساسية المقدمة عن معظم الجمعيات المتبقية.

وبهذه الطريقة، تم جمع المعلومات من نحو ٩٠ في المائة من الجمعيات الوطنية في المحيط الهادي وأوروبا والشرق الأوسط ومناطق شمال أفريقيا. وكان معدل الاستجابة في أفريقيا والأمريكيتين أقل من ذلك، حيث تم جمع المعلومات من ٥٠٪ إلى ٦٠٪ من الجمعيات.

الأسئلة الرئيسية والنتائج والتوصيات

من أجل وصف الدعم النفسي الاجتماعي في الجمعيات الوطنية والحصول على التوصيات للمستقبل، تم دراسة سبع قضايا رئيسية، وتم وضع توصيات لكل نقطة.

١. توفير الدعم النفسي الاجتماعي في الجمعيات الوطنية

كما يتبين في الشكل البياني السابق، من المعروف أن نصف الجمعيات الوطنية تقدم الدعم النفسي الاجتماعي، وتدعم غالبية الجمعيات

كل من المستفيدين والمتطوعين. و تختلف طريقة تقديم الدعم النفسي الاجتماعي للمتطوعين اختلافاً كبيراً، وغالباً ما تكون الاحتياجات مدفوعة بأنشطة شائعة وبعيدة عن الأنشطة الوقائية التي تجري قبل حالة الطوارئ أو الحالة الحرجة. كذلك تختلف نظم الدعم أيضاً. وتستند التوصية العامة من نتائج المسح أنه ينبغي تشجيع الجمعيات الوطنية التي لا توفر الدعم النفسي الاجتماعي في الوقت الحاضر، فالتوجيه المستند إلى المعرفة أمر ضروري، ويجب تطويره من خلال تحليل النماذج المستخدمة حالياً.

٢. توقيت وأهداف توفير الدعم

تقدم بعض الجمعيات النفسية الاجتماعية دعماً مستمراً؛ قبل وأثناء وبعد حالات الطوارئ والحالات الحرجة، والبعض الآخر يقدم الدعم بشكل متقطع، أو كما ذكر من قبل، تقدم أشكال من الدعم على أساس الاحتياجات. ويختلف توقيت الدعم والقائمين عليه من جمعية إلى أخرى، ورغم تماثل الأهداف إلى حد ما، إلا أن التركيز ما زال على بناء قدرات للمتطوعين والعيش الكريم الفردي والعمل الجماعي. وبدأ واضحاً من خلال الاستطلاع، أن بعض الجمعيات تحتاج إلى المشورة بشأن المكان والكيفية، بحيث يتم تركيز جهود دعمهم النفسي الاجتماعي وتفعيلها وزيادة كفاءتها، بالاعتماد على القدرات الحالية وأنواع الدعم التي تقدمها الجمعية الوطنية بالفعل.

٣. معلومات عن الدعم وأهلية الحصول عليه

تقدم معلومات عن الدعم المتاح للمتطوعين من خلال عدد من قنوات مختلفة، منها جلسات

الإيجاز والاجتماعات كما تستخدم تصريحات المعلومات المكتوبة، ويختلف أولئك الذين يقدمون المعلومات النفسية بين الجمعيات الوطنية وفيها. كما تختلف أيضاً معايير الأهلية، ولكن في معظم الحالات، يكون المتطوعين الذين سوف يشاركون أو شاركوا في نوع معين من الاستجابة أو غيرها من الأعمال الإنسانية، مؤهلين لذلك. وبناء على هذا، فإن مركز الدعم النفسي، ينصح بتقديم توجيهات بشأن وسائل إعلام المتطوعين، لضمان أن جميع المؤهلين على علم بالدعم المتاح.

٤. استخدام أدوات الدعم النفسي الاجتماعي

تنتج العديد من الجمعيات الوطنية مواد عن المعلومات الأساسية، وقد تم توفير بعض الكتيبات والمنشورات وما إلى ذلك، ولا سيما بالنسبة لدعم المتطوعين، إلا أن الأغلبية اعتمدوا على مواد الإتحاد أو ببساطة على أساليب وتقنيات توفير الدعم. وطلب عدد كبير منهم مساعدة إضافية بهدف تكييف المواد لتناسب الوضع المحلي. ولذلك، فإنه يوصى بترجمة وتكييف المواد المعيارية المتبعة. وعلى الصعيد المستمر، سيكون من الجيد جمع واستعراض نطاق المواد الموجودة حالياً، لجمع نظرة عامة على ما هو متاح ولتفحص مدى جودته أيضاً.

٥. التقديرات والتقييمات والتقارير

يشاد بأهمية التقديرات والتقييمات، ولكنها مهمة صعبة للغاية في بعض الحالات، وحيث أن العديد من المهتمين قد بلغوا عن صعوبة هذا المجال وأنه بحاجة إلى تحسين. ولكن على الأغلب، المؤشرات غير موجودة، وكذلك الخطوط الأساسية، مما

دراسة حالة : كيف توفر جمعية الصليب الأحمر الكولومبي الدعم النفسي لمتطوعيها

سياسة الدعم النفسي الاجتماعي
قد تم تشكيل الدعم النفسي الاجتماعي للمتطوعين في سياسة الدعم النفسي الاجتماعي للجمعية الوطنية، حيث تم تحديد فئتين مستهدفتين : الأشخاص المتأثرين بحالات الطوارئ والكوارث والعنف أو الذين يعيشون في ظروف سيئة، والمتطوعين والموظفين المشتركين في التدخلات الإنسانية. ويذكر أن الدعم النفسي الاجتماعي ينبغي أن يصمم ليناسب احتياجات الأشخاص المعنيين، وأنه يجب دعمهم أثناء التكيف مع

تملك جمعية الصليب الأحمر الكولومبي مجموعة أدوات نفسية واجتماعية مع مجموعة مختارة من المواد والقراءات، ولديها أيضا عدة إرشادات وقواعد وسياسات تركز على الدعم النفسي الاجتماعي، اللجنة الدائمة للصحة النفسية (النسخة الإسبانية النهائية)، والمبادئ التوجيهية الوطنية للدعم النفسي وسياسة الصحة الوطنية الميدانية العقلية، والسياسة الوطنية النفسية للصليب الأحمر الكولومبي والصحة العقلية للموظفين كروز روجا.

الأدوات والمداخلات المستخدمة لدعم المتطوعين
لدى برنامج الصليب الأحمر الكولومبي للدعم النفسي هدفين متعلقين بالسكان، الأول، وهو متطوعي الصليب الأحمر والآخر هم موظفيه. حيث تهدف الجمعية الوطنية إلى توفير الدعم النفسي الاجتماعي، ليس فقط في حالات الطوارئ والكوارث بل في مجالات أخرى مثل فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز والعنف المنزلي واللاجئين والنازحين والرعاية التطوعية. ولذلك، يشمل برنامج الدعم النفسي الاجتماعي على

اتجاه يدعى الصحة النفسية للصليب الأحمر. بحيث تشمل فروع جمعية الصليب الأحمر الكولومبية على فريق أو شخص على علم بالبرنامج ويعمل مع شبكة الدعم النفسية الاجتماعية. وهناك ثلاثة مستويات من التدريب ضمن البرنامج؛ المستوى الأول وهو أساسي للغاية، ويركز على تقديم توجيه وتحديد عوامل الخطر المتصلة بالصحة العقلية وإحالة المهنيين وحملات التوعية. أما المستوى الثاني، فيركز على الاستشارة المستندة إلى المجتمع وحلقات العمل

النفسية الاجتماعية والمساعدات النفسية الأولية، في حين أن المستوى الثالث مهني. هنالك مجموعات دعم نفسي اجتماعي للمتطوعين والموظفين في كل فرع من فروع جمعية الصليب الأحمر الكولومبي تعمل على تنمية الأنشطة. ويتعرف المتطوعين على الدعم المتاح من خلال مجموعات الدعم النفسي الاجتماعي، التي تقدم معلومات عن البرنامج. ومن ثم يتم إحالة المتطوعين الذين يحتاجون إلى دعم متخصص أكثر إلى المهنيين.



في أعقاب الزلزال الذي أضر تقريبا على ٤,٨ كيلومتر مربع من مزارع البن في ٢٥ يناير ١٩٩٩، وقد شارك ٤٠٠ متطوعا من الصليب الأحمر الكولومبي في أنشطة الإنقاذ وإخراج الضحايا من تحت الأنقاض ونقل المصابين إلى المركز الطبي في المنطقة. الصورة من قبل الاتحاد الدولي.

الأوضاع الجديدة وذلك بتعزيز مهارات التكيف والتعايش. وضمن السياسة، تلتزم الجمعية الوطنية بالاعتراف بدور وقيمة المتطوعين، لتوفير الدعم النفسي الاجتماعي لهم، كما تقدم لهم فرصة التدريب والإرشاد من قبل مختصي الدعم النفسي الاجتماعي. ■

تقييم الدعم النفسي الاجتماعي للمتطوعين
لقد تم إجراء بعض البحوث التي تتناول الدعم النفسي للمتطوعين في الفروع، وكان هناك دراسة للصحة العقلية في عام ٢٠٠٨ أيضاً. وقد أنشئت جمعية الصليب الأحمر الكولومبي أدوات لقياس عوامل الخطر ومخاطر الحماية في مجال الصحة العقلية.



عمال الصليب الأحمر الكيني أثناء البحث في موقع انفجار نيروبي. الصورة من قبل الاتحاد الدولي.

الوطنية بأن الدعم النفسي الاجتماعي سواء كان بصفة عامة أو بالنسبة للمتطوعين هو قضية هامة. ومع ذلك، يستدعي الأمر في كثير من الأحيان، حلول كارثة أو أي نوع آخر من حالات الطوارئ لإبراز هذه الأهمية. ففي كثير من البلدان لا تزال الحاجة قائمة إلى تقليل الوصمة المرتبطة بالدعم النفسي الاجتماعي. وهناك إجماع قوي بين المشاركين في استطلاع الإنترنت بأن حالات الطوارئ تؤثر على حياة الناس وعلى أن الدعم النفسي الاجتماعي يجب أن يكون جزءاً من الاستجابة التالية، كما أن هناك اتفاق قوي أيضاً على أن المنظمات التطوعية لديها التزامات تجاه متطوعيها، وأنها يجب أن توفر التدريب والدعم. أما في ما يتعلق باحتياجات المتطوعين للدعم، يبدو أن الآراء تختلف بشكل أكثر، حيث أن الكثير من المتطوعين لا يدركون حاجتهم للدعم، رغم أنهم يدركون حاجة الآخرين لهذا الدعم. ويجب أن يساعد مركز الدعم الجمعيات التي لا تزال بحاجة إلى العمل ضد وصمة الدعم النفسي. ويجب علينا أن نشجع أيضاً نشر أهمية الرعاية الذاتية ومواصلة المناصرة في العمل للجمعيات الوطنية اللواتي لا يقدمن الدعم النفسي الاجتماعي. وهناك الكثير من الأمثلة التي يتم تقديمها

يجعل عملية الاجراءات صعبة. ومن المهم تطوير ونشر المبادئ التوجيهية التي تطبق على عمليات التقييم والمؤشرات التي تستخدم لقياس أثار الدعم النفسي الاجتماعي. **٦. الدعم النفسي الاجتماعي في السياسات والاستراتيجيات**
هناك ارتباط قوي بين وجود الدعم النفسي في السياسات أو الاستراتيجيات، وتنفيذ مثل هذا الدعم. وقد أفاد حوالي ٦٠٪ من أصل ٩٢ جمعية وطنية قامت بالاستجابة على المسح الاستطلاعي عبر الإنترنت، حيث أدرج الدعم النفسي الاجتماعي في سياساتها واستراتيجياتها وذكر ٥٠٪ من الجمعيات الوطنية بأن دعم المتطوعين قد شملوا في السياسات والاستراتيجيات. وبالتالي، فمن الواضح أن إضفاء الطابع الرسمي على الدعم النفسي الاجتماعي يعزز من توفير الدعم النفسي الاجتماعي وجودته على ما يفترض. لذلك يجب تشجيع الجمعيات على شمل الدعم النفسي الاجتماعي في السياسات والاستراتيجيات.

١.٧. معتقدات خاصة بالدعم النفسي الاجتماعي
إن الاعتقادات الخاصة بالدعم النفسي الاجتماعي إيجابية للغاية، حيث ترى الجمعيات

وما زال التقرير الكامل قيد المراجعة، وبمجرد الانتهاء من ذلك، سوف يكون متاح على الموقع الشبكي لمركز الدعم النفسي.

دمج الدعم النفسي الاجتماعي

مستجدات الصليب الأحمر في جنوب إفريقيا

بيد باساني بالمبي، مدير الدعم النفسي الاجتماعي الوطني للصليب الأحمر في جنوب أفريقيا

بعد مراجعة مقررات جمعية الصليب الأحمر في جنوب إفريقيا ، كان من الواضح أن الدعم النفسي الاجتماعي يشكل جزءاً أساسياً مشتركاً في جميع أنظمة التدريب. وتعتبر الاستعانة بمصادر خارجية، نهجاً غير مستديماً ومكلفاً وليس ضرورياً، وأن دمج الدعم النفسي والاجتماعي يعتبر تقنية فعالة بشكل أكبر وحل مستديم.

وبالتالي فقد كان تحقيقه أمر بطيئاً. ولم تقدم معظم برامج التدريب دورات في الدعم النفسي الاجتماعي لأنه كان ينظر إليه باعتباره الحقل الذي يستضيف برنامج تدريب منفصل تماماً، بدلا من أن يكون برنامج تكميلي للبرامج القائمة. وكانت "ظاهرة السيلو"، بالنسبة لمراجعة جمعية الصليب الأحمر في جنوب إفريقيا أكبر جزء هام في الدعم النفسي الاجتماعي. ولن يجهل هذا المصطلح، السيلو في الأصل حاويات كبيرة تستخدم في المزارع لتخزين الحبوب مثل القمح. وبلغت اليوم، قد أصبح يطلق على مجموعات العمل المختلفة التي تعمل بشكل مستقل بحيث يعيق الكفاءة مما يجعل الوصول إلى الهدف المشترك مستحيلاً، لأن كل مجموعة تركز موقع اهتمامها بشكل شامل. وقد تباطأ دمج جزء كبير من برنامج الدعم النفسي الاجتماعي، نتيجة لهذه الظاهرة بالتحديد، وهكذا قررت جمعية الصليب الأحمر في جنوب إفريقيا ببذل المزيد من الجهود.

فمن الآن فصاعداً، يجب على جميع التدريبات أن تحتوي على عنصر الدعم النفسي الاجتماعي، من أجل ضمان منهج شامل والمساهمة في الاستدامة على المدى الطويل لكافة وجميع المساعي. وبهذه الطريقة، يتعزز العيش الكريم للموظفين والمتطوعين، وتضمن قدرتهم على التعامل مع الأوضاع والحالات المتقلبة وعلى المستوى الأمثل في جميع الأوقات، في حين ينظر إلى احتياجات المستفيدين وحالاتهم قدر الإمكان بضمير. وأنا على يقين من أن هنالك ثقة بأن إدارة التدريب ستحقق مهمة الدعم على مستوى عالي، وهو أمر هام لعنصر الدعم النفسي الاجتماعي في جميع الدورات التدريبية.

ودعت المراجعة أيضاً آلي الحاجة إلى وضع سياسة صحية لهذا العام لكل من الموظفين والمتطوعين. وقد نفذت تلك المراجعة في شباط الماضي، لتحديد طرق لدمج الدعم النفسي الاجتماعي بطريقة مستدامة. وفي

وقد تم النظر إلى الدعم النفسي الاجتماعي كعنصر شاملاً وحيوياً في جميع المشاريع الجارية حالياً من قبل جمعية الصليب الأحمر في جنوب إفريقيا. ولذلك، فإن الرؤية هي أن يكون الدعم النفسي مدمجاً بالكامل في ملف البرنامج الذي يديره الصليب الأحمر في جنوب إفريقيا. لذلك تم اتخاذ قرار توظيف مشروع الدعم النفسي الاجتماعي بعد مراجعة كافة الدورات التدريبية التي تديرها جمعية الصليب الأحمر الجنوب أفريقي، وهذا يعني تأكيد كافة نظم التدريب على عنصر الدعم النفسي الاجتماعي في برامجهم، وكشفت المراجعة أن معظم برامج التدريب التي تتم الاستعانة لها بمصادر خارجية، متوفرة في التدريب الداخلي لجمعية الصليب الأحمر في جنوب إفريقيا. وقد صمم المشروع لكي ينفذ



برنامج الدعم النفسي الاجتماعي كجزء من الرعاية المنزلية المجتمعية في برينوريا جنوب أفريقيا.

الصورة من قبل ديفيد مستشار في الاتحاد الدولي

في خمس من المقاطعات التسع في جنوب أفريقيا، وقد تم تمويل مشروع الدعم النفسي الاجتماعي من جانب الاتحاد الأوروبي من خلال الصليب الأحمر الفنلندي وتم إطلاقه مرة أخرى في ٢٠٠٧ مع الكثير من التوقعات. ومع أن التقدم المحرز حتى الآن كان مليء بالعقبات،

المركز النفسي الاجتماعي

الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر

وقد أنشئ **المركز النفسي الاجتماعي** للاتحاد الدولي في عام ١٩٩٣ وفق التقويض الوظيفي من الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وتحت رعاية الصليب الأحمر الدنمركي والذي يقع في كوبنهاغن، الدانمرك. ووظيفته الأساسية باعتباره «مركز التميز» هو تطوير المعرفة ذات الأهمية الاستراتيجية وأفضل الممارسات التي ستوضح العمليات المستقبلية للاتحاد الدولي والجمعيات الوطنية.

وقد أنشئ المركز بهدف تشجيع وتوجيه وتعزيز مبادرات الدعم النفسي الاجتماعي التي تقوم بها جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر على الصعيد العالمي. واعتمدت ورقة سياسة الاتحاد الدولي للدعم النفسي الاجتماعي في أيار ٢٠٠٣، ووضعت أسس التدخلات للصليب الأحمر والهلال الأحمر وفي عمليات الاستجابة لحالات الطوارئ وفي تنفيذ برامج التنمية على المدى البعيد ضمن هذه السياسة. إن هدف تقويض المركز النفسي الاجتماعي هو دمج الدعم النفسي الاجتماعي في جميع الجمعيات الوطنية. وكما جاء في اجتماعات المشاور بشأن مراكز الجمعية الوطنية وشبكات الدعم، بتكليف من مجلس إدارة الاتحاد الدولي في آذار ٢٠٠٧، يوفر المركز بنية مرنة وخلاقة قادرة على تطوير ونشر الخبرات.

Research partners:

Hosted and supported by:

And supported by:

المركز النفسي الاجتماعي – الاتحاد الدولي لجمعيات

الصليب الأحمر والهلال الأحمر

عناية/ الصليب الأحمر الدنمركي

٢٧ بليجدامشفيج

صندوق بريد ٢٦٠٠

٢١٠٠ أوستروبو

كوبنهاغن

الدانمرك

هاتف: ٠٠٤٥٣٥٢٥٩٢٠٠

البريد الإلكتروني: psychosocial.centre @ ifrc.org

موقع الإنترنت: http://www.ifrc.org/psychosocial

المبادئ الأساسية السبعة

تم الإعلان في فيينا في ١٩٦٥، عن المبادئ السبعة الأساسية التي تجمع بين جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الوطنية، و اللجنة الدولية الدائمة للصليب الأحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، بأنهم يضمنون استمرارية حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر وفي عملهم الإنساني.

الإنسانية

ولدت حركة الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولية، من الرغبة في تقديم المساعدة دون تمييز إلى الجرحى في ميدان المعركة، المجاهدين، بكامل قدرتها الوطنية والدولية، لمنع وتخفيف المعاناة البشرية أينما وجدت. بهدف حماية الحياة والصحة وضمان احترام الإنسان. كما أنها تعزز التفاهم المتبادل والصداقة والتعاون والسلام الدائم بين جميع الشعوب.

عدم التحيز

عدم التمييز على أساس الجنسية أو العرق أو الدين أو المعتقدات أو الطبقة أو الآراء السياسية. وتسمى إلى تخفيف معاناة الأفراد، واضعة نصب عينها احتياجاتهم، حيث تعطي الأولوية للحالات الطارئة والملمحة من الاستغاثة.

الحيادية

من أجل الاستمرار في التمتع بثقة الجميع، لا تتحيز الحركة لأي من الجوانب الخاصة بالاعتداءات أو الجدلالات السياسية أو العرقية أو الدينية أو إيديولوجية الطابع. اقرأ المزيد عن مبدأ الحياد.

الاستقلالية

الحركة مستقلة، ويجب على الجمعيات الوطنية من خلال العوامل المساعدة في الخدمات الإنسانية الخاضعة لحكوماتهم وقوانين البلدان في كل منها، مع المحافظة الدائمة على استقلاليتها بحيث تكون قادرة في جميع الأوقات على العمل وفقاً لمبادئ الحركة.

الخدمة التطوعية

هي حركة إغاثة طوعيه وليست ربحية بأي شكل من الأشكال. اقرأ المزيد عن مبدأ الخدمة التطوعية.

الوحدة

يجب أن تتواجد في كل بلد، جهة واحدة فقط للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر، ويجب أن تكون متاحة للجميع. ويجب أن تستمر في عملها الإنساني في جميع أنحاء أراضيها.

العالمية

تتساوا الحركة الدولية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، بالنسبة لجميع الجمعيات بالوضع ومشاركة المسؤوليات والواجبات بعدل من خلال مساعدة بعضهم البعض في جميع أنحاء العالم.

